بديعة وهي انه احب الخلق الى الله ونحن انما ذكرناه باذكار
الدلايل فهو اذا اكثر ذا لحقيقة ومن احب شيئا اكثر من
ذكره انتهى وفيه نكتة اخرى وهي انه صلى الله عليه وسلم
قال من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا وفي رواية
زيادة وملايكته فهي مقابلة صلاتنا عليه صلاة الملايكة
الذين انما هم معصومون عن الزيغ والعجب وغيرهما مشتغلون
الشوايب والمحبطات ثم ابلغ من ذلك واعظم صلاة رب
العالمين سبحانه وتعالى التي اذا حصلت لمؤمن كفاها في
الدارين من المهلكات وتسعده في الدارين ما دامت
الارضين والسموات ابد الابدين وهو انه اذا هو شهد
ان الناظم اتى بالصلاة بصيغة طالب احد صلاة لم
يصلها ربه عليه بل طلب زيادة في صلاته التي هي زيادة
تشريف ومثاله صيغة الماضي فيها مثال قولك للفاضل
غفر الله لك ورحمك ربك على ما قيل ان التمني على الله سؤال
وذلك تقوم مقام الدعاء اللهم اغفر له اللهم ارحمه وقوله ما هبت
الصبا لفظة ماضي ومعناه الاستقبال التي يراد به التكرار
اي كلما هبت اذ تكون لفظة ما في موضع ظرف زمان اي
مدة هبوبها ثم اتى بلفظة على للتعطف المستجلب للقبول
ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم غير محتاج الى صلاتنا ولكن
نتقيد بها لنعود بركتها علينا ونرجو نفعها اليماني
تنتظم اجورنا وتفرج كروبنا واستقامة ديننا وغير
ذلك من الفوايد المرتبة على الصلاة عليه صلى الله وسلم عليه
وقد بلغها الشيخ الامام الحافظ شمس الدين السخاوي
زيادة

زيادة على خمسين فايدة في كتابه القول البديع وقوله
كذاك ضجيعاك يريد ان خاك صاحبيه ووزيريه في حياته
وخليفتيه وضجيعيه بعد وفاته سيدي الانصار
والمهاجرين المتكفلين بنصرة الدين المبين والقائمين في
قتال المشركين والمرتدين واما اقتصار الناظم عليهما من
دون بقية الصحابة والال فلعله لم يفعل ذلك الا انه خاطب
بهذه المنظومة المصطفى في حضرته فعطفهما على اسمه
الشريف في صلاته وتحيته لكونهما معه في شريف حجرته
وانما كان الذي ينبغي له ادخال ال النبي صلى الله عليه وسلم في
الصلاة كما ثبت ذلك من امره حين علم اصحابه الصلاة عليه
حتى ان بعضهم وان ذكره الصلاة البترا وهي التي لم يذكر فيها
الال وقد اوجب بعضهم الصلاة على الال في التشهد
الاخير من الصلاة فعلى ذلك تبطل الصلاة بتركه وان كان
الراجح عده من السنن وكره بعضهم عدم ذكر الصحابة
لان من الغرض من يهمل ذكر جميع الصحابة لئلا يدخل فيهم
من يكرههم كالناصبة والشيعة وغيرهم وكل ذلك غلو في
الدين بل الذي ينبغي للمؤمن حسن الظن بجميع الصحابة والقرابة
ومحبتهم واعتقاد عدالتهم ونشر ما ورد عنهم مما هو
ظاهره شيئا ينظر والا فصحته وثبوته على طريق الاتقان
والتحرير في طرق روايته من عدالة الراوي واتصال الرواية
من غير طعن ولا قدح فاذا صح وثبت ما قيل التمس له التاويلات
اللايقة بمقامهم الجليل فان لم يجد لما صح ولو على بعد تاويلا ولم
يستطع الى البعد ولا غير ظاهره سبيلا اتهم فكره بالقصور